المراسلات تكون باسم مدير المجلة
زين العابدين السنوسي
نهج السيدة عجوله ١٢ تونس
Case postale : 427 TUNIS

السلام الأدبي

مجلة علمية أدبية لخدمة المعرفة والأدب في الشمال الأفريقي
تظهر كل يوم اثنين

السنة الرابعة العدد ٤
تونس ٢٣ شوال ١٣٥٣
رغرة فيفري ١٩٣٤

الشمس والقمر في الشعر العربي

بقلم الاستاذ محمد الحليوي

الشمس والقمر آيتان من آيات الله ، آيتان تملآن النفس هيبة وخشوعا وتجذبان الروح بقوة غريبة ، وتفتحان الى الانسان عوالم من التفكير والتأمل ترتفع به حقاً الى الملكوت الاعلى فيظل فكرة هائمة مع أسرار ذلك الخلق البديع وذرة من ذرات ذلك الكل الهائل ، وتسبيحة تسبح مع عناصر النور وعوالم الضياء . الشمس والقمر خلق هائل رهيب وقفت أمامه البشرية من مبدا الخليقة حائرة مشدوهة وضلت فيه عقول الانسانية في فجر الحياة فعبدته وقدمت له القرابين ، وتقربت اليه بالزلفى ، ومجدته بالصلوات وأنشأت في تفسير لغزه ألوف الاساطير والخرافات .

هما يطلعان من هوة المجهول وينزلان في هوة المجهول ، ولكنهما بهذا الطلوع والنزول أوحيا الى العقل البشري أفانين الشعر ، وأعاجيب الفكر وعذبا روحه المستشرفة الى معرفة الحقيقة زمنا طويلا .

من هو الذي لم يحركه منظر الشمس المشرقة أو مشهد الشمس الغاربة في الطفل من هو الذي لم تهتز روحه ويتحرك قلبه عند رؤية منظر من تلك المناظر الساحرة الفاتنة التي تتصل بقرارة النفس وتبقى هنالك منقوشة لا تنسى ولا تمحى كأنها ذكرى من ذكريات السعادة .

من هو الذي وقف أمام الشمس والقمر فلم يحس بالعواطف تجول في قلبه والاشواق الغامضة تتجاذبه والفكر والاحلام تتزاحم على مخيلته؟ بلى ! كل انسان حقيق بهذا الاسم وقف أمام قلب الطبيعة النابض ، وسرها الغامض ، ثم فكر وتدبر وامتلات روحه بالهيبة والروعة وعينه بالفتنة والجمال ، لاشك أنه أحس بالحياة ، تتجاوب في جوانب نفسه احساسا يختلف في الشدة والضعف والوضوح

والغموض حسب تهيؤ نفسه ، ورقة حسه .

فالأناسي كلهم سواء في الوقوف أمام هذين الكوكبين ولكنهم ليسوا سواءً في كيفية الاحساس ولا في مقدار الأثر الذي يبقيه في النفس .

وهنا تظهر مزية الفنان على سائر الناس وفي مثل هذا الموقف يمتاز بكيفية النظر وطريقة الاحساس .

فالفنان الحق هو الذي يكون من حدة احساسه ، ومرهف شعوره واستعداد نفسه قوة أكبر من كل القوى وبديهة أشمل من كل البداهة وعاطفة أحد من كل العواطف تدرك من سر ذلك الجمال مالا يدركه غيره وتنطبع في مخيلته من صوره مالا يمكن ذلك لعامة الناس فاذا أبرز تلك الصور بعد استيعابها وعبر عن تلك الاحساسات بعد تفاعلها في نفسه كان أداوه قويا بارزا وتعبيراً شاملا كاملا ، وكان قصارى غير الفنان أن يعجب بتلك القطعة أ اللوحة لانها تعبر عن معنى شعر به مشتتا وأحسه غامضا مبهما . وهو يعجب بالفنان على قدر ما اتاح له من التمتع بذلك الجمال المشهود ، وما شفى له من الغلة في التعبير عما في صدره من العواطف الغامضة والاشواق المتداخلة .

***

وبعد فلنفرض أيها القارئ انك رأيت غروب الشمس في البحر او وراء الجبل فوقفت هنيهة مرغما لتنظر الى الشمس الغاربة ولترسل لنفسك العنان في التمتع بتلك اللذة التي هي لذة الكيان كله فاذا بك كئيب كالطبيعة التي تودع الشمس في آخر طوافها أو متعب كالشمس التي تنحدر الى مغربها في كلال ولغوب ، اوراكب في ركب الضياء الباهر ، اوسابح في ذرات الاثير او متعطش الى ذلك المنبع الاصلي تتمنى لو يتاح لك أن تصعد اليه باجنحة من الهبولي كما صعد الشاب المسكين ايكاريوس باجنحة ابيه الشمعية — لنفرض كل ذلك ولنفرض أنك استأنفت سيرك ورجعت الى بيتك وبحثت في الشعر العربي عن قطعة في وصف ذلك الغروب لتقرن الى الاذة الروحية لذة فنية أو تجد مجالا للتعبير عما بعثه فيك ذلك المشهد من الاخيلة والاحلام واحياه في قلبك من الاصدية والذكريات . . .

فما ذا عساك تجد في الشعر العربي ؟

أما أنا فقد تساءلت وتصفحت كتباً في الشعر فيها كلام كثير على الشمس والقمر والكواكب ، ووصف كثير للطلوع والنزول ومختلف الاحوال وخرجت من هاته المطالعة بأبيات جميله الى حدما والى جانب ذلك أبيات ومقتطفات فيها من هذا الوصف الهندسي الذي لا يعنى الا بالاشكال والالوان ولا يحيط الا بالاقدار والاحجام ولا يقيس الا بالمسطرة والبركار ، ورأيت خلال مطالعتي هذا البلاء الحسن الذي أبلاه شعراؤنا الاقدمون في وصف هذين الكوكبين وتفننهم أي تفنن في استنباط التشابيه لها بكل ما في الارض من مستدير وبكل ما في الطبيعة من أصفر وأحمر وكل ما يعز وجوده وتغلى قيمته ويتنافس فيه الملوك والامراء — ولعل القارئ على ذكر من بيت ابن المعتز الذي حشر فيه الزورق والفضة وحمولة العنبر حينما سولت له نفسه أن يشبه الهلال بأشياء لا توجد الا في قصر الخلافة — وكم لابن المعتز — سامحه الله — من امثال هاته التشابيه التي كان يتحدى بها زملاؤه الصعاليك ويفاخرهم بكثرة ما يعرف من أنواع اللجين والنضار ، وأصناف الدرر واليواقيت .

ومن كلام ابن المعتز قوله :

انظر الى حسن هلال بدا
يهتك من أنواره الحندسا
كمنجل قد صيغ من فضة
يحصد من زهر الدجى نرجسا

وتشبيه الهلال بالمنجل الفضي لا يشبع نهمه الملوكي فيأبى الا ان يشبهه بنصف سوار ، فيقول :

وكأن الهلال نصف سوار
والثريا كف تشير اليه
والسوار كما يكون فضة يكون عاجاً وفي هاته الصورة لا يهمل تشبيه الهلال به الاكل عاجز :

عددان ممتازان للعالم الادبي

عدد الفنون الجميلة

الموسيقى
والتمثيل
في
والتصوير
عدد
والرقص
ممتاز

عدد شبابنا التونسي

ان ابناء المدارس وابناء جامع الزيتونة
وابناء المعهد الصادقي وابناء معهد الآداب
يشترك نخبة منهم جميعا في تاليف وتنظيم

عدد خاص بالشباب

هداية ملحد

قصة ظريفة على لسان بطلها
وباسلوب المقامات .

بقلم ادبب كبير من اساتذة الادب الحي

طالعوها على ص ٨٩ من هذا العدد

فى ليلة أكل المحاق هلالها
حتى تبدى مثل وقف العاج
ويحب أن لا تنسى أنه :
فخ بوسط السماء ملقى
ينتظر الصيد للنجوم

ونرى انه من باب التطويل الممل محاولة الاتيان بالامثلة والشواهد لكي نقيم الدليل على ان من نظم فى خصوص هذين الكوكبين انما كان همه الاول اجادة التشبيه وبز من تقدمه فى البحث عما عساه يمت الى شكل النيرين أو لونهما أو صورتهما فى مختلف الاحوال .

ولكن بماذا نعلل هاته الظاهرة .

هل نقول مع كارليل ان الوثنية هي التي كانت توحي الشعر الصادق وانه كلما تقدمت العصور وازدهرت المدنية ازداد الناس بعداً عن الشعور الصادق والشعر الرفيع .

لوصح هذا ما راينا فى العصور المتأخرة من ادباء العربية من اسمعنا نبرات جديدة تمت الى الروح بصلة وتبعد عن التشبيهات الهندسية الميتة التي لاجمال فيها ولاروح .

يقول العقاد في وصف الشمس :

اذا فاض منها النور هزت قلوبنا
سعادة روح ليس يعرفها الجسم
ترى كل يوم - وهي عندي كانها
غريب عرا - لم يدر وصف له واسم
عجبت لارض تخطر الشمس فوقها
وتشرق فيها كيف يطرقها النعم

ويقول أبو شادي مخاطبا الشمس :

كل ما أعلن الصباح نشيد
مستمد من لحنك النوراني
هتفات ترى بكل حياة
وحنان يرى بكل مكان

تونس الحرة
تالوف : التجاني ابن سالم
الكتاب في حول ٣٠ كراساً
١٠٠ صورة - ١٠ خرائط
يبتدئ من عصر حموده باشا
الى تاريخ ١٢ اكتوبر ١٩٣٤
معلوم اشتراكه ٢٠ فرنكاً

وكأن الوجود حين تلوحين
ـن صلاة فى روحه الفتان

الى غير ذلك من الاوصاف الحية الجميلة التي تجدها في شعر الزهاوي وابراهيم ناجي وخير الدين الزركلي وخليل مردم في قصيدة الفجر وايليا ابي ماضي فى قصيدة المساء :

السحب تركض فى السما
ء الرحب ركض الخائفين
والشمس تبدو خلفها
صفراء عاصبة الجبين

وقد أودع ايليا أبو ماضي فى هذه القصيدة كآبة المساء ووفق الى بعث أصديته فى النفس الحائرة بصورة غير معهودة فى الشعر العربي القديم ، أنظر اليه كيف يبعث فى النفس هذا الشعور المبهم هذا الشعور اللذيذ بمثل قوله :

البحر ساج صامت
فيه خشوع الزاهدين
لكنما عيناك يا
هتتان فى الافق البعيد

سلمى بماذا تفكرين
سلمى بماذا تحلمين...

على انه وان كان الانسان الاول يتخذ من مظاهر الطبيعة آلهة ويسبغ عليها من خيالاته وأوهامه صوراً شعرية فان الانسان المتمدن يجعلها بعد اكتشافات العلم جزءاً من كيانه تمت اليه بأقرب الصلات بل يجعل بينها وبين روحه نسبا وقرابة ويفهمها على هذا الفهم .

والاقرب للحقيقة أن يقال أن نهضات الادب اما قشورية أولية وان العصور السابقة لم تتصل فيها الآداب بالروح فعمل فيها التقليد والمحاكاة مئات السنين مايعمله التقليد فى كل شيء من قتل وتعفية وافساد فقبرت العبقريات وضعفت المميزات وضلت العقول وتفشى الكذب والشعور السقيم .

كلما تأملت في آفات الادب العربي رجح لدي أن التقليد هو أكبر آفاته فهل آن أن نقتل التقليد ؟

محمد الحليوي

مناجاة الشاعر المجنون

مهداة الى صديقي الكاتب الاجتماعي الاستاذ : ت . س .

أعيش في عالم من وحي أوهام ... وأحتسي لذتي من كأس آلامي
يا حبذا الليل ، ان الليل يحجبني ... عن الانام وتبدو فيه أحلامي
ومنظر الروض قفر ، والرياح غدت ... ترقص الغصن فى عنف وارغام
وعشقي الحسن في وجه الدميم وفي ... هول الضباب وفي شوهاء أيامى

ولو أرى ضامئا والارض قد نضبت ... والشمس ترمي سهاما ذات اضرام
منه اللسان بدا والعين جاحظة ... كأنه أبله من صنع رسام
والماء - عندي - زلال . كنت أهرقه ... على التراب وأوري شعلة الضامي
حتى يموت ويغدو جثة هربت ... منها الحياة وأبقت هيكلا دامي
فأرسل ضحكة المجنون في قصف ... وقد طربت لمرأى الميت الضامى

وبعد ذلك اسقيه وأسأله ... هلا رويت قليلا بعد أوام ؟
لانت مثلي ، لاني قد ضمئت وقد ... حرمت ورد الحياة المزبد الطامي
حرمت ورد الحنان العذب من أمد ... حرمت معزف الحاني وانغامى
حرمت قلبا يعزيني ويدفعني ... الى الحياة بروح الآمل السامي
وكم أخذت كؤوسا ملؤها شهد ... ورحت ارفعها « نخبا » لاحلامي
فجاءت الريح فى عنف وفى غضب ... فأهرقتها والقت للثرى جامي

ويوم اذوى ، واغدو جثة هزئت ... منها الحياة فابقت هيكلا دامي
ساسقى والقدر العاتي يسائلني ... هلا رويت قليلا ؟ أيها الضامى !

ابن تومرت

يقلم الاستاذ محمد البشروش

نفس الشابي

— ٢ —

كنت أبنت في الخطاب الذي القيته في اوبعينية الشابي ، ان الشابي كان بالحياة متبرما وفيها متشائما رغم مافي نفسه من «ايمان بالحياة» وأبنت ايضا ان مصدر هذا التشاؤم هو ما لاقاه الصديق من صلابة الأقدار التي أكالت له المصائب كيلا وأرسلت آلامها لقلبه المرهق الحساس تتلاحق وتترى ....

وقلت ان تبرم الشابي هو شديد الشبه بتبرم سكليزي البائس .

والتبرم بالدنيا والنقمة على الحياة هي ظاهرة تطالعنا في آثار كثير من شعراء الشرق والغرب ، تطالعنا عند المعري والخيام وتطالعنا عند دي فيني وبودلير فلقد عدم هؤلاء الشعراء من الحيـاة كل نعيم ولذة وتذوقوا المراره والعناء فاذا هم عاصفة تلعن الدنيا ، واذا نقمتهم على الحياة واحدة ، لأنهم عدموا الحظ في الحياة . يستعرضون صفحات الوجوه فلا يرتد بصرهم الاعلى الكلوم والجراح . ويتسمعـون الى الدنيـا فلا يسمعون غير النياحة والنديب فيوقنون ان السعادة حلم ... ناء .... ابعده الانسان . فيتبرمون بالانسان والمجتمع لأن المجتمع غاشم الاوضاع والقوانين .. وبالحياة لانها لا تتسع لغير هاته الاوضاع والقوانين

وتبرم الخيام والمعري ودي فيني وبودلير لا لأنه اوغمهم الاحتياج أو دفعتهم الفاقة الى الشكوى والتبرم . فقد كان لهم في نفوس عصرهم من المكانة والاعجاب . وتوفرت لديهم الاسباب التي كانت تجعلهم يقضون عمرهم ويعيشون في هناء موفور ولكنهم فكـروا واطالوا تكبير إنفوسهم فتقموا ....

فنقمتهم مصدرها التفكير ومعينها نظرة عميقة في سنن الكون وأوضاع المجتمع .

وكان سكليزي متشائما ، لا لانه رزق تلك النظرة ووهب ذلك التفكير البعيد ولكن لانه كان كل يوم يتلقى صفعة الدهر وكان ، كل يوم للتربة والداء ، فيتألم ويئن ويضج بالتبرم والنقمة

فمين شقائه هو معين تبرمه وتبرمه هو معين تبرم المعري ورفقائه...

وتطالعهم « مآسي الحياة » فنجدها مآسيا تتلاحق وتتابع ، ومشاهدا بائسة من هذا الوجود . فاذا القلب منك ينفطر واذا أنت مع الشاعر تقول

« يادهر رفقا فان القلوب أمست شظايا » ويتألم الشابي من الحياة ويبكيها

« على الحياة انا ابكي لشقوتها »

فراحة الدنيا ملأى بالدموع والانسان يحيا للالم والعناء لا يعرف في قلبه النور أو يرقص حواليه الضياء ويزيد في ألم الشابي استكانة الحق وتؤثير الاستبداد في شعبه ، وان سدف الغاية مكينة عتيدة في بلاده

ثم البستني من الحزن ثوبا وبشوك الصخور توجت رأسي

وماأقساه من تاج يتكرم الشعب به على الشابي فيشتد المه ويطغى ويسد من نفسه كل فج ، فاذا هو لليأس واذا هو للغاب يضمى .

ها أنا ذاهب الى الغـاب ياشعبي لأقضي الحيـاة وحدي بيأس

ها أنـا ذاهب الى الغـاب علي في صميم الغابات أدفن بؤسي

فالانسان وشقاؤه ، والشعب الغبي ، كانا من اسباب شقاء الشـابي واسباب عذابه . ويتبين ان بلاء الحياة باق وان الانسـان يابى الا ان يكون الذي كان . فاذا هو للبؤس واليأس وهو يأس لمته الالم وصميمه التبرم والنقمة

ويظل الشابي يتالم ويظل ينقم ويتبرم . واستطاع أن ينيم آلامه في «صميم الغابات» وما استطاع دفنها الى غير بعث ، وظل للتبرم ، وظلت نفسه داوية « الى طغاة العالم »

فالشابي كان متبرما بالحياة ، شقيا فيها كما كان سكليزي ، وكـان متبرما بالدنيا شقيا فيها كما كان المعري واصحابه ، ومصدر شقائه صلابة دهره وايامه

ومصدر شقائه أيضا البؤس والجمود الذي حوله . فقلب الشـابي كان للالم وكان الالم تتهاطل عليه من كل ناحية فاذا هو يزأر واذا هو قوي التبرم عتيد النقمة .

ولسنا نعرف شاعرا يتفجر الالم الى قلبه من كل ناحية وصوب ، يشقى بايامه وبايام الاخرين غير شاعرنا الذي نبكيه ، وهذا هو سبب ماكان في نقمته من عتو وجبروت

الكريب

محمد البشروش

العالم الأدبي

معلوم الاشتراك

للسنة ٢٥ فرنكا في عموم المملكة
« ٣٠ ف في الجزائر والمغرب وسورية
« ٥٠ ف لعموم البلاد الاخرى
لنصف سنة ١٥ فرنكا في تونس
« ٢٠ ف لعموم البريد الفرنسي
« ٣٠ ف لباقي الجهات
الاشتركات تدفع سلفاً

فرقة المسرح تمثل قريبا ✻ مريض الوهم ✻

على نمط الشابي

يـا شعـر

انت ياشعر مسرح الآمال انت ياشعر ترجمان الخيـال
انت وحي اتى من الملا الاعـلى بانشودة الهوى والجمال
فيك مافي الحياة من امل حلـو . ويأس معذب قتال . . .
فيك ما في الحياة من زفرات وابتسام ومدمع هطال . . .
فيك ما في الحياة من عاشق مضـنى وقلب من الصبابة خال
وفؤاد معذب في هواه وفؤاد منعم العيش سالي
وانين و حيرة و سعـود ونحوس وغبطـة ونكـال
فيك مافي الرياض من جدول يجري وطير مغرد وظلال
فيك ما في السماء من شهب تهـدي البرايا بنورها المتلالي
وغمام يتلوه صحو ورعد أثر برق ووابل من زلال
فيك مافي السلام من عيش امن فيك ما في الحروب من اهوال
فيك مافي الغبراء من حيوان وهضاب وانهـر وتلال
وبحار في ثورة وسكون وسهول ممتدة وجبال
انت سفر الحياة والفن ياشعـر وكنز الآيات والامثال
انت مرءاة كل شيء وصوت رددته الاجيال للاجيال

جلال الدين النقاش

من مخالب العنكبوت

اقصوصة نثرية من ادب القرن الرابع تصف لنا طبقة الادباء في ذلك العصر الزاهر ونماذج من تنكيتهم اللطيف في الكوفة حذو عاصمة حضارة عصرها « بغداد » . وهي ايضاً صورة ووثيقة تاريخية تعيد علينا اساليب رواية اللغة العربية في حلقة تدوينها

قصة أبي الزهراء

اقبل اعرابي من بني تميم (١) حتى دخل الكوفة تحته انان (٢) له ، تخب وعليها دلادل واطيار من سحق صوف ، قد اعتم بمايشبه ذلك ، من أشوه الناس منظراً وأقبحهم شكلا ، وهو يهدر كما يهدر البعير ، وهو يقول « ألا سبد ! ألا لبد ! ألا مؤو ! الا مقري ! الا حرقوصي ! ألا يربوعي ! ألا دارمي ! هيهات ، هيهات . وما يغني حوض الماء صادياً معشى (٣) »

قال سويد (الراوي المباشر للقصة) :

فدخل علينا في درب الكناسة ، فلم يجد منفذا ، وقد تبعه صبيان كثير وسواد ، من سواد الحي (٤) .

فسمعت سواديا يقول له : يا عماه ! يا ابليس متى اذن لك في الظهور ؟ فقال :

منذ سروا آباءكم وفشوا امهاتكم

وكان معنا ابوحماد الخياط — وكان من أطلب الناس لكلام الاعراب وأصبرهم على الاتفاق على اعرابي — فدخل علينا ، وكان مع ذالك مولى بني تميم ، فأتيته ، فاخبرته ، فخرج مبادرا — كاني قد أفدته فائدة عظيمة — وقد نزل الاعرابي عن الاتان ، واستند الى بعض الحيطان وأخذ قوسه بيده ، فتارة يشير بها الى الصبيان ، وتارة يذب الشذا (٥) عن الاتان ، وهو يقول لاتانه :

قد كنت بالامعز في خصب خصب * ما شئت من حض وماء منسكب
فربك اليوم ذليل قد نصب * يرى وجوها حوله ما ترتقب
ولا عليها نور اشراف الحسب * كانها الزنج وغلمان العرب

فلم يزل أبو حماد يلطفه ويتلطف به ويبجله ، الى ان ادخله منزله فميد له ، وحطه عن أتانه ، ودعا بالعلف ، فجعل الاعرابي يقول « اين الليف؟ والنيف؟ والسواد؟ والنجاد؟ » .

فلما نزع القتب عن الاتان (٦) اذا ظهرها قد دبر ، حتى اظهرت بنا وأمتته ، فجعل الاعرابي يتنهد ويقول

أن تنحضي او تدبري او تزجري * فذاك من دؤوب ليل مسهر
أنا ابوالزهراء من آل السرى * مشمخ الانف كريم العنصر
اذا أتتني خطة لم اقصر (٧)

---

١ — جاءت القصة مبدوءة بسند نصه « خبر ابي الزهراء المعلل بن المثنى الشيباني قال حدثنا سويد بن منجوف : الخ القصة

٢ — انثى الحمير .

٣ — يقال « ماله سبد ولا لبد » أي لاقليل ولا كثير ، المؤوي الذي يسمح بالمثوى ، المقري : المضيف

٤ — سواد الناس عامتهم

٥ — ذباب البهائم

٦ — القتب البردعة

٧ — تنحضي : تهزلي وتضعفي ، دأب : اقبل على الشيء واستمر

وكان يسمى الاعرابي صلتان بن عوسجة من بني سعد بن دارم ، ويكنى بابي الزهراء وما رأيت اعرابيا أعجب منه ، كان اكثر كلامه شعرا . وأمثل اعرابي سمعته كلاما . الا انه ربما جاء باللفظة بعد الاخرى لاتفهمها ! وكان من اضجر الناس واسوئهم خلقا ، واذا نحن سألناه عن الشيء ، قال « ردوا علي القوس والاتان ! » يظن انا نتلاعب به . وكنا نجتمع معه . في مجلس أبي حماد ، وما منا الا من يأتيه بما يشتهيه ، فلا يعجبه ذلك ! حتى اتيناه يوما بخربز (٨) ، وكانت امامه ، فلما أبصرها تأملها تأملا طويلا ، وجعل يقول

بدلت والدهر قديما بدلا * من قبض بيض العقل نقلا حنظلا
اخبث ما انبت ارض مأكلا

فكنا نقول له : يا أبا الزهراء انه ليس بحنظل ، ولكنه طعام هني مري ونحن نبدؤك فيه ، ان شئت ؟ قال : فخذوا منه حتى أرى . فبدأنا نأكل ، وهو ينظر لايطرف (٩) فلما ان رأى ذلك بسط يده فأخذ واحدت فنزع اعلاها وقور اسفلها ، فقلنا له : ما تريد ان تصنع يا أبا الزهراء ؟ فقال : ان كان السم يا ابن اخي ففيما ترون . فلما طعمها استخفه واستعذبه ، فلم يكن يوثر عليه شيأ . وما كنا ناتيه بعد بغيره ، وجعل في خلال ذلك يقول

هذا طعام طيب يلين * في الجوف والحلق له سكو
الشهد والزبد به ممجود

فلما كان الى ايام فلنا له : يا أبا الزهراء ! هل لك في الحمام ؟ قال وماهو يا ابن اخي ؟ قلنا له « ان فيها ابيات : حار وفاتر وبارد ، تكون في ايها شئت . تذهب عنك شعف السفر ، ويسقط عنك بها هذا الشعر . فلم نزل به ، حتى اجابنا . فاتينا به الحمام وامرنا صاحب الحمام ان لا يدخل علينا احدا — فدخل وهو خائف مترقب ، لاينزع يده من يد احدنا . حتى صار في داخل الحمام ، فامرنا من طلاه بالنورة (١٠) وكان جلده اشعر كجلد عنز . فقلق ونازع للخروج ، وبدا شعره يسقط ، فقلنا : احين طابه الحمام وبدا شعرك يسقط تخرج ؟ قال : يا ابن اخي ! وهل بقي الا ان انسلخ ، كما ينسلخ الادم ، من احتدام القيظ

وهل يطيب الموت يا اخواني * وهل لكم في الفوس و الاتان
خذوهما حتى بلا اثمان * وخلصوا المهجة يا ضيفاني
فاليوم لو ابصرني جيراني * عريان بل اعرى من العريان
قد سقط الشعر من الجثمان * حسبت في المنظر كالشيطان

ثم خرج مبادرا . واتبعه احداث لنا ، لولاهم يخرج بحاله ذلك ما يشتريه شيء . ولحقناه في وسط البيوت ، فجئناه بماء بارد ، فشرب وصب على راسه ، واستراح وانشا يقول :

الحمد المستحمد القهار * انقذني من حر بيت النار
الى ظليل ساكن الاثار * من بعد ما ايقنت بالدمار

فدعونا له بكسوة غير كسوته فالبسها . واتينا به مجلس ابي حماد يبيع الحنطة والتمر وجميع الحبوب . وكان يحاوره قوم يبيعون انبذة التمر وكان ابوا الحسن التمار ماهرا ، فاذا خضنا في النحو فذكرنا الرؤاسي والكسائي و ابازيد ، جعل ينظر يفقه الكلام ولا يفهم التاويل ، فقلنا له « ما تقول يا ابا الزهراء ؟ » فقال : يا ابن أخي ان كلامكم هذا لا يسدعوذاً مما تتعلمون به . فقال ابو الحسن « ان بهذا تعرف العرب صوابها من خطئها » فقال له : تكلت وانكلت ! وهل تخطى العرب .. (١١)

ابن عبد ربه

ولم اقسر أي لم اقهر ولم اغلب

٨ — الخربز في العربية والفارسية البطيخ ويطلق اذاك على طعام حلو يصنع من الفواكه والفردق بهيأة البطيخة الصغيرة او المتصلة

٩ — لا يطرف أي لا يحرك جفنه

١٠ — النورة طلاء معدني يوضع على الجسد المشعر في الحمام فيسقط شعره ونعبر عنه اليوم « الذهب المكسور »

١١ — القصة بتمامها في « عقد الفريد » ج ٢ ص ٣٠٩ وهي طويلة اكتفينا نحن بهذا المقدار الصغير منها انموذجاً للقصة النثرية في عصره .

تعريب الراوى
خصوصيا للعالم الادبى

بقلم لـويدجى بيراندياللو
المحرز لجائزة نوبل ١٩٣٤

طرطور المجانين ٢

رواية تمثيلية كوميدية فى فصلين ومكان واحد

كيانبا ـ اذا فاقرصي ياموﻻني على المفتاح الاول وحدثيني كما تحبين بكل اخلاص وصدق وثقة

بياتريس ـ ولكنني لم افعل معك غير ذلك كيانبا ـ حسنا . حسنا اذا، انك لاتريدين المصاوحة اذا فلنرجع للمفتاح الثانى لأن الثالث خطير ومسكين الذي يضطر لحمل طرطور المجانين ، فلنرجع الى الطاعة والمصانعة والمباراة والاحترام المدنى ، فالامر حسب مشتهاك ياموﻻني ولا زلت تحت اوامرك

بياتريس ـ اوه . اسمع ياكيانبا ! اريد ان تذهب هاته الليلة لمدينة باليرم

كيانبا ـ الى باليرم الليلة ياموﻻني ؟ سيرجع سيدي المدير غدا . فكيف ؟

بياتريس ـ وهل تعتقد انه سيحسب وجودك في المكتب ضروريا

كيانبا ـ ولماذا يتشبث بي لولا ذلك

بياتريس ـ حقا أنك تحرس خزانته الثمينة، معلوم ، لذلك أسكنك قريبا

كيانبا ـ لست حارسا وانما أنا كاتب على آلة

بياتريس ـ عجيب

كيانبا ـ حقا اني أضرب آلة الكتابة باصبع واحد ولكن وظيفتي هي على كل حال نساخ على آلة الكتابة ، فهل اشتكى مني سيدي الرئيس

بياتريس ـ يشتكي منك زوجي ؟ كلا ، بالعكس . والويل لمن يقول فيكم كلمة سوء !

كيانبا ـ وهل سيدتي رغم ذلك تريد أن تذهب حالا لباليرم ؟

فيفي ـ ولماذا لا يكون ؟

بياتريس ـ سأقول لزوجي اني أنا التي طلبت منك ذلك ، أليس لي الحق ان أسألك هذا المعروف

كيانبا ـ المعروف ؟ كلا ياسيدتي ، ليس بيني وبينكم معروف . وانما انلقى أوامرا . فمري تطاعي

بياتريس ـ أين وضع تلك الاوراق

فيفي ـ على الخوان هناك

بياتريس ـ حقا ... خذ ، كيانبا ، هاك ألف ومائة وخمسون فرنكا

كيانبا ـ ما ذا تريدين بها

بياريس ـ تمهل سأعطيك خمس مائة اخرى ووثيقتين

كيانبا ـ (مستفهما من فيفي) وثائق ارتهان مصوغ ؟

فيفي ـ نعم ، وما عجبك من ذلك

كيانبا ـ لا شيء ياسيدي ولا يعنيني

بياتريس ـ ستسترجع لي جوز أقراطي وأساوري ، سأذهب لآتيك بالوثائق (تخرج من اليمين)

فيفي ـ لقد عملت اختي هذا الجميل معي خفية من زوجها ...

كيانبا ـ هذا شأنكم ياسيدي ، اني موظف اليكم ، أجير. فلاينبغي ان أخرج على حدودي

فيفي ـ انما أردت أن تكون على بصيرة، فلقد أوجعت لها ماها فارتأت ان تسترجع مصوغاتها غدا .

كيانبا ـ غدا ؟ لم يبق الا غدا . وبماذا عساها أن تفسر لحضرة المدير تغيبي يوم موعد رجوعه

فيفي ـ ليس هذا مما يعجز عنه النساء

كيانبا ـ ان المدير مسافر منذ ثلاثة أسابيع، فلم تختر الا يوم رجوعه !

فيفي ـ اختارت اليوم الذي استرجعت فيه المال

كيانبا ـ تا تا تا نا ... سيدتي اختكم انما تظهر ما لا تخفي من مساعيها وتصرفاتها

فيفي ـ وهل تريد ان تعرف كل شيء : انها غائرة

كيانبا ـ اولهذا تقصيني أنا الى باليزم ؟

بياتريس (تأتي بالوثائق) — كدت أفقدها ، خذها ... وهذا لسفركم ...

كيانبا ـ وهل أعددت جيدا ما ستقولينه وتعتذرين لحضرة المدير عن تغيبي ؟

بياتريس ـ كن مطمئنا من هاته الناحية . وهاته مائتان ، اشتر لي بها قلادة. اسمع يا كيانبا أرجو أن تكون قلادة جميلة مع « واسطة » بديعة

كيانبا ـ قلادة !

بياتريس ـ بواسطة بديعة . نعم فسأقول لزوجي باني رأيت مثلها عند احدى الصديقات

كيانبا ـ وأين أجدها ؟

بياتريس ـ عند مركوني ، قطعا فهو صائغنا وأريد ان تشتري من عنده أنت ... أوكب حالا ، أليس كذلك ؟ تعرف أن هناك قطارا يقوم فى الساعة السادسة .

فيفي ـ بعد ساعة تماما

كيانبا ـ ان خمس دقائق كافية لتجعلني مستعدا ، اذ يجب أن أغلق الباب جيدا بين المكتب ومسكني ثم اضع العضادة واقفل عليها بالقفل ، ثم اكون مستعدا

فيفي ـ سأخرج معك

كيانبا ـ (وهو خارج على عتبة الباب) ـ سيدتي هل تتنازلين لقبول زوجتي امانة عندك فى غيبتي ؟

بياتريس ـ زوجتك هنا ؟ لم يبق الا هذا !

كيانبا ـ لأكون اكثر طمأنينة

بياتريس ـ ولكن ما دمت تغلق عليها صندوق السردينة فلماذا تخاف عليها ؟ انك تضع العضادة وتقفل عليها بالقفل

كيانبا ـ حقا اني اضع العضادة واقفل القفل فوقها . ولكن لتقبلي مني على الاقل مفاتيح مكتب الرئيس ومفاتيح شغلي والقفل

بياتريس ـ اف ! ماذا اصنع بها ، ومع ذلك فهاتها واقطع عنا هذه المماحكة

كيانبا ـ اني اشكرك واقبل يدك ياموﻻني، سأوجع حالا ، سلام عليكم ـ الآن السلام عليك ياسيدي فيفي . (وهو خارج من الباب) قلت لي ان القلادة معها واسطة

بياتريس ـ معها واسطة ، نعم

كيانبا ـ حسنا ، فهمت

المنظر ٥

بياتريس ، اسبانو كوميسار البوليس

بياتريس (فاتحة الباب الايمن) ـ ادخل ياسيدي الكوميسار ... تفضل ...

سبانو ـ آه ! ياموﻻتي ، اي اسف ! كيف اعبر لكم عما لحقني من كمد ؟ يالها من مفاجأة وما اقساه وظيف نضطر فيه لمباشرة ما نكره!

بياتريس ـ الحق انى عازمة على اعطاء هذا الزوج درسا هائلا ... كما يستحق

سبانو ـ كما يستحق ، حقا ربما كان كما تقولين ولكن عواقب ذلك ! هل فكرت فيها وهل تصورتها جيدا

— الفضيحة ، لقد وضعتها بين عيني أولا ، ولم أطلب غير فضيحته وهتك ستره ليعرف الناس حقيقة زوجي الغشاش المستهتر والذي يلبس لباس التقي الورع كذبا ورياء ... انى أقدم لك شكايتي ولا أظنك تلغيها

سبانو ـ الفيها . هذا ما لا يمكن التفكير فيه . انما أنا ... انما ياسيدتى فقط ...

بياتريس ـ فقط ، ماذا ؟ أتريد أن تظاهره وتشد ازره !

سبانو ـ ياحفيظ ، حفظنا الله ، ياموﻻتى ! فانى لم انكص في يوم واحد عن القيام بواجبي ولم أتملص مرة واحدة منه مهما كانت التكاليف ، فكيف بي وهذا الواجب يدعمه واجب ما علي لأبيكم الذي أنا فى وظيفي هذا لست الا من غرس نعمائه ، فلا مناص لي من القيام بجميع ما يوجبه علي هذا الواجب المشترك كما يجب اذا قدمت شكايتك

بياتريس ـ لقد قدمتها من أول لحظة ، وأنا مصرة على الاحتماء بالقانون

سبانو ـ لم يبق ياموﻻتى الا الحصول على حجة ، جلا ، من ضبط صاحبك متلبسا بما تتهمينه به

لا بد لكم من أن تعلنوني ، أظنه واجبك

سبانو ـ ان حقوقك لأعظم واجب وهي جلية لي ياموﻻتى ، ومع ذلك فلا بد من التدبير المحكم

بياتريس ـ ألم توضح لك سارازين ؟

سبانو ـ انها حدثتني . هناك للشقه بابان

فلا بد من كبسها في وقت واحد - ياقة من هذا الوظيف ! ولكن لا مناص ... باب مسكن كيانبا وباب مكتب زوجك وفيه مفتح المسكن ، وهذا المفتح يجب ان يكون عادة مغلقا وعليه مضادة موصدة بقفل ... فيجب أن أقسم رجالي لشقين أحدهما امام باب كيانبا والاخر أمام المكتب ثم يطرق الشقان البابين دفعة واحدة ، فلنفرض أننا فعلنا ، فليس عجيبا أن تكفيها الدقائق العشر ليفتح كل من جهته فنجد كل شيء كما يحبان والسيد زوجك على مكتبه بينما السيدة كيانبا فريدة في شقتها المقفلة عليها . وياله من فشل !

— وما ذا نعمل اذا ؟

— هنا يجب استعمال الخبرة والفن ، وهذا هو موقف الخبراء الفنيين ، وهنا مجال العبقرية والقدرة . فلنفرض جميع الفروض لنتقي الخيبة ، فاذ المهم لديك هو أن نجدها معا في شقة كيانبا ، ولا نمكنها من الافتراق ... وهذا لا يكون الا اذا كبسناهما داخلها ووقفنا على باب الشقة الخارجي من جهة وبابه الثاني داخل المكتب من جهة اخرى ، ولكن اني لنا بدخول المكتب بدون طرق ولا ضجيج

— ولكن مفاتيح المكتب عندي أيضا سيعطيها كيانبا قبل ذهابه

— يعطيها لك كيانبا ! قبل ذهابه ! والى أين يذهب ؟

— لا يهمك ذلك ، انما سأخذ المفاتيح ، ذلك كل شيء ، فيمكنك من تفتح عليه ...

— كلا يامولاتي ليس الامر بهذه السهولة ! فلربما كان زوجا حذرا فلا يكاد يدخل المكتب حتى يوثق الباب بالمزلاج الداخلي ، فهو يعرف ان كيانبا له مفتاح ايضا وسيقرء له حسابه . ونحن بدورنا لا بد أن نفرض جميع العقبات يالها من مهنة صعبة ويالها من واجبات دقيقة

— اذاً لا يمكننا أن نضبطه داخل شقة صاحبته ، ولا مناص من ان ابيت على المزبلة !

— اذا ! زوجك سيأتي على الساعة العاشرة ، حسنا ... فحول التاسعة والنصف يمكننا ان نزلق أحد وجالنا الحذاق داخل المكتب ليختبيء في القسم الداخلي حيث لا يمكن ان يراه زوجك وهكذا ... يالها من مهنة محزنة ! ... يمكننا يامولاتي ان نضبطه

— بارك الله فيك احسنت . أمليء علي اذا نص الشكاية المطلوبة (يسمع الجرس)

— يدقون الجرس .

— لا بد ان يكون الطارق كيانبا جاءني بالمفاتيح ... ايمكن اذ تدخل من هنا دقيقة واحدة ؟ (مشيرة للباب على اليمين)

— (خارجا) مهنة محزنة ، محزنة .

الفصل ٦

(بياتريس كيانبا ، نينا زوجته)

كيانبا ـ أنائمين ؟

بياتريس ـ ادخل ، ادخل ، كيانبا ... (يدخل بحقيبة صغيرة وزوجته في اثره) أوه !

كيانبا ـ يامولاتي لقد أتيتك بزوجتي

بياتريس (مستشاطة) ـ لترجعها الى دارك !

كيانبا ـ من جهة الحشمة والطهر ...

كيانبا ـ اذ زوجتي هي الحشمة نفسها ...

بياتريس ـ لتكن ما شئت ، الا هنا ، الا هنا . (الى نينا) لا ادرك لماذا انت هنا ، ولعلك أعرف الناس بان لا حاجة لك ولا عمل معنا

نينا ـ أنا ، أنا أطيع زوجي يامولاتي

كيانبا ـ بارك الله فيك ، بورك فيك يانينا

بياتريس ـ ألم أحجر عليه الاتيان بك ؟

نينا ـ ومن يدريني ؟ من أعلمني يامولاتي !

كيانبا ـ أحسنت يانينا

بياتريس ـ لقد لقنتها درسها

كيانبا ـ انما تتكلم ببساطها وفطرتها . وفي الحقيقة يامولاتي فاني لم أعمل الا واجبي عند ما أتيت لك بها ، وانما أنت التي ترفضين

بياتريس ـ انك تعرف ذلك من قبل

كيانبا ـ ضعيها في المطبخة ، مثلا ، انها لن تضايقك . أو في داموس الفحم ، اوتحت المستوقد مع القطة ؟

بياتريس ـ تريد اثارتي واهاجة غضبي ؟ لتفتح باب الحدباء !

كيانبا ـ أي . نعم ! تكلمي ، تكلمي . تكلمي بالله ! الا اوغب الا في ذلك ، قولي !

بياتريس ـ اذا . لقد قلت : ان تخرجها

كيانبا ـ آه انت لا تريدين . تريد اذا اخرجها ؟ واحد ، اثنان .. حسنا ، هذا مشاهد بالعين فأنت ترفضين الصراحة . لقد جئتك بها فرفضت ، هاك المفاتيح اذاً ، هذا مفتاح المكتب ، وهذا مفتاح الاتصال بشقتي الخاصة ، ان مفتاحي لا يهمك ، فسأخذه معي الى باليرم بعد ان اغلق به على نينا . وها انا ذاهب وقد وضعت نفسي بين يديك . (يعطيها المفاتيح ويلتفة لزوجه وكانما هو يفتح لولبا ميكانيكيا على جبينها) لحضة يانينا ، الروسور رقم ٢ ، الواجبات والحشمة فتصليين دارك واطئة الاجفان .

نينا (راكعة باجلال) ـ جميع احتراماتي يامولاتي

كيانبا ـ أحسنت يانينا ، أحسنت (ثم يتبعها ولما يصل الباب يلتفت الى بياتريس مشيراً لناحية جبينه التي كان اعطاها رقم ١) ثم انك ترفضين هذا ياسيدتي

بياتريس ـ اذهب الى الشياطين

كيانبا ـ امرك يامولاتي وسأرجع لك قريبا

الستار يتبع

الفصل الثاني في العدد المقبل

من الشعر المنثور

الحديقة

الربيع زاهر ، والغصن ناعم ، والنسيم عليل ، عابر النفحات ، ضليل ، عميق الظلمات . هيا بنا الى الحديقة !

اشجارك ايتها الحديقة ، ملتفة باسقه ، وفروعك مرتفعة سامقة ، والموقف بين جذوعك رهيب . موقف في هيكل من هيا كل الطبيعة ، بين اسرارها الغامضة ، ونواميسها المقدسة وطقوسها السرمدية

ها هي النسايم تعبث باعطافك وتضوع عبير ازهارك . يالها من نفحات بل نغمات معطرة ترن لها اوتار القلوب وتنفتح لها مسام الارواح . لانها انشودة الحياة العامة ، حياة الزهر الجميل تلك حياة ايتها الحديقة ، حياة يخفق قلبها الهائل ، ويضرب نبضها السريع ، يجري دمها في شرايين اشجارك ، وقنوات غصنك ، فتتغذى به ازهارك ، ويمتصه فراشك وتشمل به عصافيرك

غردي ايتها البلابل ورددي اناشيدك العذبة ، اناشيد الربيع الغض والطبيعة الفتية ، والامل اليافع . اناشيدا حكة رقة صفاء المياه ، وخرير الجداول

ماء الشباب يترقرق في جميع ما فيك ، ايتها الحديقة ، وعصارة الحياة تدب في كافة ساكنيك ، من احقر حشرة الى اعظم دوحة . كل من فيك يترنح طربا ويهتز جذلا ويذهب وحيدا

نفدت فيك ايتها الحديقة كلمة الطبيعة الخالدة كلمة الحب القاهر والوجد الخلاب سر الحيات العميق ولغزها العويص

اغصانك تتمايل وتتعانق واطيارك تتناغى وتتغازل وازهارك تتناجي وتتلاقح وحشراتك تتلاقح وتتزاوج

فلتكن مشيئتك القادرة !

ص . م .

نشيد الدموع — حول مذبح الحب

الامس ، واليوم

لحضرة شاعر الشباب صاحب الامضاء

أنت أنشودتي التي اتغنى ... مع فيثارتي بموسيقاها
أنت ريحانتي التي اتغذى ... في رياض الهوى بطيب شذاها
أنت شمسي التي تضيء بقلبي ... فأرى القلب باسما لسناها
أنت كأسي التي بها ترتوي الروح ... فتغدو سكرى بعذب طلاها
أنت « عصفوري » التي اتسلى ... عن همومي بشدوها وغناها
أنت ... أنت الحياة: ابناعها الزا ... هي وتبسام انسها ، وصفاها!

هكذا أنت كنت بالامس، اما اليوم ... ماذا ...؟ ماذا عسى ان اقولا ؟
مال منك الفؤاد عني ، وقلبي ... لم يزل مخلص الوفا لن يميلا ،
وصرمت الحب الذي كان كالزهر ... غذيا ، وكالصباح جميلا
فغدت بعدك الاناشيد تغري ... دا وغض الريحان اضحى ذبولا
نضبت كاس نشوتي ، بعد ما كا ... نت بخمر الجمال تروى الغليلا
واختفت شمسي الجميلة من جو ... ي ، وابقت الي ... ليلا طويلا!!

أين فردوسنا الذي ونسع القلـ ... ـبان فيه على بساط الوداد ؟
أين حلم قد كان فيه جميلا ، ... باهر النور ، باسم الاوراد ؟
أين صوت قد كان يبعث الحان ... غرامي رقيقة الانشاد ؟
أين روح كانت تمازج روحي ؟ ... وفؤاد اضمه لفؤادي ؟
أين ما كان بيننا من ولاء ، ... ووفاء ، والفة ، واتحاد ؟
أين من كنت في الحياة مناها ؟ ... وهي فيها سؤلي وكل مرادي؟؟

أذكري عهدنا الطروب، وايام ... هنانا ، وطيب تلك الليالي !
واذكري « امسنا » الجميل وكم فيه ... سقانا الرضى كؤوس وصال
واذكري الفجر حين رنو الينا ... باسما بسمة البها والجلال
فتلافيه ، كالهزاوين ، نشدو ... بأغاني الهوى ، وسحر الجمال!
في حياة ، مشى الغرام طروبا ... في سناها ، مع الشباب التعالي
هي جو الاحلام ، ذهبه الحب، ... وكون المنى ! ودنيا الخيال !!

ها أنا حول مذبح الحب.. أتلو ... مع صرعى الهوى نشيد الدموع
ها أنا راكع ، اودع اماني ، ... وداع الماضي بغير رجوع !
ها أنا بالاسى اكفن أحلامي ، ... وأحنو أضمها في خشوع !
ها أنا أسكب المرير من الدمع ... على مهجة الفؤاد الصريع !
ها أناذا اوثي « الربيع » وابكيه، ... وناري مشبوبة في ضلوعي !
سيعود الربيع للناس ، لكن ... أنا وحدي الذي فقدت ربيعي !!

محمود أبو رقيبه

الأدب التونسي في القرن الرابع عشر
تراجم وصحف مختارة وصور
جزآن من الشعر التونسي الحديث سعر هما ٥٠ ف تطلب من اشهر المكاتب
تأليف زين العابدين السنوسي

العلوم العصرية في الجامع

لأول مرة في التاريخ الحديث يسند درس من دروس (العلوم العصرية) الى اختصاصي فيه . اذ كان يكتفى باسنادها لمدرسي علومنا اللغوية والتشريعية ملاحظين ما أمكن ان يكون الشيوخ الكلفوت بها قد قرؤوا بعض الشيء في المدارس الابتدائية وان كان لم يتوفر بينهم من جاز التعليم الثانوي !

وقد صدر اخيرا قرار وزيري في تعيين الشيخ الدكتور محمد السقا مدرسا لحفظ الصحة في المعهد الزيتوني . وهو اول زيتوني توفق لاتمام علومه العالية في اوروبة بعد ان حصل على اجازة المعهد الزيتوني وهو ابن العلامة الشيخ عبد الحميد مفتي مدينة سوسة .

فنرجو المعهد ان يتوفق الى طائفة كذلك كافية من الاختصاصيين الذين يمكنهم ان يرجعوا المعهد رونقه الحقيقي . فليس الاهمية في تغيير البرامج المختلفة ما دام القصور نتيجة حدود كفاءة المنفذين . وفي اعتقادنا ان تريث المعهد في اسناد هاته الدروس المتطلبة للتخرج من المعاهد الخارجية — ان تريث شيخ المعهد، الى ان يأتيه طبيب من الصوربونة كان قرأ في المعهد من الشروط الثقيلة التي لا وجه لها والتي ربما استدعى تنفيذها عل ما نرى بضعة عشرات من السنين . . . .

مع ان بين الشبيبة التونسية طبقة لا باس بها من اصحاب التخرج الكافي في المدارس العالية ومن أصحاب الثقافة العربية الطيبة يمكنها من اليوم أن تسد بعض الخلل في كثير من شعب التعليم الجديد وان تكون لقاحا مباركا على معهدنا الاسلامي العظيم

على طريقة الحريري

هداية غير منتظرة

مقامة نقدية (تعريضية بريئة) فكهة

بقلم حضرة الاستاذ العلامة صاحب الامضاء الرمزي

حدث محمد بن تومرت . قال : ذهبت الى مسقط الرأس تاهرت وقد برح بي الوجد الى تلك المواطن . وحننت اليها ولا حنين الابل الى المعاطن . سيما اثر ماشاهدت في تونس من الترهات . وما راعني فيها من هرج وسخافات

الى تاهرت اعملت الرحـالا ... وحال الرتل يزجيها البخار
بقلب مضه الشوق اشتعالا ... ودمع لا يريم لـه انهمار
وجسم ذاب وجدا وانتحالا ... الى دار لهـا في القلب دار

فحللتها بعد يومين . خلتها قرنين فوجدت الرفاق قد انتظم شملهم للاقتبال . والفيت الخلان قد التام جمعهم للاحتفال . وكان ذلك اليوم يوما مشهودا . وتاريخا معدودا . فحدث عما شئت من مأكول لذيذ . ولحم جدي حفيذ . وفاكهة يانعة . لمختلف الالوان جامعة . وفيما نحن كذلك اذ أقيم الاذان . فانفرط عند ذلك عقد الخلان . وقصد جميعهم المسجد للتبتل والتعبد . فخيل لي اني استفيق من سبات عميق . وغصصت بعذب الريق . وكاد أن يقضي علي من شدة المضيق

قد نسيت ان أفيدكم عما نالني بتونس من فساد المعتقد . وزيغ عن جادة الرشد وابتعاد عن الجوامع . وازدواء بكل متبتل لله خاشع فتمكنت مني سجية الالحاد ووصمني منه بأقبح سواد حتى انخالني قرين حداد

في تونس ضرب الالحاد اطنابا ... فنابها من صروف الدهر ماناب
مذ قام ناعقهم يدو بقرط عمى ... الى انتباذ الذي اعتادوه احقابا

يحذو سميا لطه ضل مهيعه ... بمصر في صحة الاسلام مرتابا
يفري الاباطيل جهلا كي يهد بها ... صرحا منيعا من الاسلام غلابا
يقول حقا : دعوا حجبا مبرقعة ... بها النساء واستاروا وجلبابا
واطلقوهن يعبرن الشوارع في ... شبه الجآذر وحدانا وأسرابا
كي يبرز الحسن لا سترا يحجبه ... عن ناظر ويلوح البدر خلابا
وما كفاه انتهاك الحجب يخرقها ... حتى انبرى يزدري بالدين عيابا
وظل ياخذ تلقينا واسلحة ... عن راهب وقح اغرى له نابا
حتى اذا امتلات سما بواطنه ... ولم يعد لسياج الحق هيابا
ادلى بسفر سقيم اللفظ أودعه ... من زائف القول اصنافا واضرابا
فما انطلى كفره الا على نزق ... مثلي غدى لحمى الطاغوت منتابا

(قال) ابن تومرت : فقرعت سن الندم على الحادي وصممت على الرجوع الى دين اجدادي . ولما رأى الجماعة تباطئي عن الهبوب وتعجبوا من تثاقلي عن اداء الفرض المطلوب، أجبتهم بان دهشة القدوم قد اذهلتني عن امر معلوم، وسبحان من لا تاخذه سنة ولا نوم ثم بادرت بالامتثال واغفلت الوضوء والاغتسال خوف افتضاح الحقائق ونزول البوائق، لأن القوم ذوو بطش شديد وشكيمة من حديد. لا مثيل لتعصبهم الاخرق ولا مجير لمن ناوءوه ولو اعتصم بالابلق . على اني قلت للنفس بعد استقصاء الدرس، لئن فاتني من الصلاة الخشوع فلن يفوتني السجود والركوع، ولعمري انها لأحسن حركة وياضية ستقوم لدي مقام سباحتي اليومية . أما الايماء والابتهال فعساه يرجع بالحركات بعد الانسلال تبعا لما قاله بسكال

(قال) ابن تومرت فكثر من ذلك اليوم ترددي على المسجد وتواتر انتيابي المعبد، كل ذلك والايماء المنشود يزيد حتى نفورا ويصليني بهجره سعيرا ، وابليس يسخر بمجهودي الابتر .

كم بت أدعو الاله جهرا ... بادمع العابد الخشوع
أرجو يقينا يزيل ما بي ... من ريبة أقلقت هجوعي
يبري سقاما أحاط روحي ... بثوبه الداثر المريع
فما ارعوى القلب عن ولوع ... بخطة الكفر والنزوع
ولا اجتباني المليك يوما ... بهديه الباهر الصنيع

على اني ثابرت في ذلك الميدان . وثبت في ارتياد مرعى الايمان حتى منّ الله علي بالهداية المنشودة . وان كانت على صورة غير معهودة فقد كان قرب الجامع حانة، وبالحانة بنت فتانة . قد برزت منها النهود وماست بقامة كالغصن الاملود . ذات تيه ودلال بزت بهما ربات الحجال

التجني والتشفي ... سلبا عقلي مني
من فتاة ذات قد ... اهيف في شبه غصن
ولحاظ ناعسات ... كحلت بالسهد جفني

وكنت يوما ذاهبا الى المسجد في وسط النهار . فقادت خطاي اليها الاقدار . فما لحظتها حتى نالني ما نالني من نبل . من تلك الاعين النجل، فخضعت عند ذلك لسلطان الجمال وقدست المليك المفضال

ذهبت بقصد اداء الصلاة ... أهرول صبحا الى المسجد
فراعني غير بدو منير ... على شبه الغصن الاملد
وخصر نحيل وردف ثقيل ... وخد اسيل وثغر ندي
فتاة تزيغ فؤاد التقي ... وتمني اليقين على الملحد
فوحدت خلاق ذاك الجمال ... وما كنت من قبل بالمهتدي
ووب تقي ضل اربابه ... وعشق هدانا الى المقصد

اوت ١٩٣٣ — (الراوي الفيلسوف)

السياسة والادب

يظهر أن طمو بحر السياسة على الادب لم يزل من عهد السلاطين الاول الى عهد الاحزاب اليوم .

فلقد أصبح شوقي امير شعراء العربية قبل ان يعرفه شعراء العربية . وانما كان شاعر الامير ، فاصبح امير الشعر ، وما ابدعه من قلب وابدال في القلب والابدال !

ومع ذلك فان شوقي قد عرف أهمية ما اكتسب بعباس ، فلم يكد ينتهي دور الخديوي عباس حتى كان صاحبنا قد تزمل للامارة وهيؤ اليها عن جدارة واستحقاق . ناهيك بسلسلة وواياته الشعرية وبوقفاته على اطلال حضارة الاندلس في منفاه باسبانيا

والآن بعد ان مات شوقي وسكنت ريح الامارة عن العالم العربي حتى كدنا ان ننسى ان الادب كالمجتمع يحتاج لأمير ولو شرفي يتناول لقبه وتزمر له الصحافة بيوقها ، تطالعنا صحافة حزب الوفد المصرية بامير وامارة جديدة . فقد لقبت الاستاذ عباس محمود العقاد بلقب امير الشعراء ، والذي عهدناه من العقاد — خلافا للاستاذ الهراوي — من الناقمين على هاته الالقاب التي يراها فارغة

على ان غير صحف الوفد في مصر لم تهتم بهذا الحادث ولا التفتت حتى لتصريح خطيب الوفد المصري وكاتبه الاستاذ مكرم عبيد ، وكذلك صحف سوريا وفلسطين ، فاعطاها نزوة طارئة او مباهاة قبل الاباة

متأخرات

نعتذر لحضرات الكتاب وأصحاب المقالات والدراسات التي لم يتسع هذا العدد للحاق عليها ، فان ضيق نطاق العدد واضطرارنا هاته السنة لاصدارها نصف شهرية ريثما تتم المعدات لمعاودة اخراجها اسبوعية.. تلك هي الاسباب الحقيقية . كما ان بعض الدراسات حول أدب الشباني قد تمكننا من استرجاعها أخيرا وربما سربناها للقراء شيئا فشيئا ما دام العدد المختص بذكراه قد مر .

كما أننا سنبدء من ١٥ فراير المقبل بمعاودة فتح باب النقد لأهم التآليف القيمة التي ظهرت في العربية كما اننا سنفتح بابه الى الانباء الالغاز

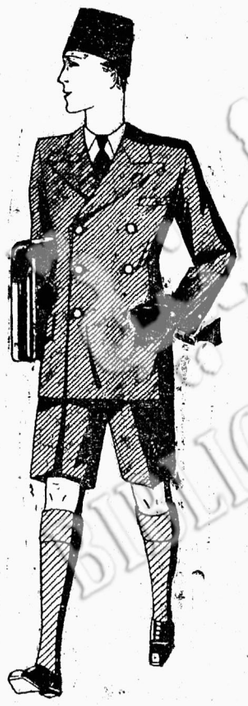

قصر الملابس الافرنجية
لصاحبه صالح جمعه
اكبر دار تونسيه لبيع جميع ما يحتاجه الرجل الانيق صاحب الذوق السليم من الثياب والكساوي والاحذية لنفسه او لولده او لزوجته
انتعار متهاودة جدا
نوع رفيع جدا شراؤنا من الدار مباشرة يسمح لنا بالبيع بالرخيص ـ البسوا الرفيع بالسوم الوضيع
شجعوا التجارات التونسية
نهج باب الجزيرة تلفون ٢٠-٦٤

AL ALAM AL ADABI

(Le Monde Littéraire)

Hebdomadaire Littéraire Intellectuel

Directeur : Zine El Abdine Snoussi

4ème Année — 1 Février 1935

Case postale : 427 TUNIS — Compte courant postal : 1.058

مغازة المبزع

أقدم مغازة تونسية

فيها خير السلع

يلبس منها أصحاب الذوق

نهج سوق الصوف تونس

روائح حسن بن سالم

اول فابريكة تونسية للروائح والعطورات الاوربية

كولونية مياه عطورات قوارص

كل ما تحتاجه السيدة المتأنقة والشاب الانيق

عاضدو مشروعكم التونسي

فرقة « المسرح »

لتمثيل الروايات التونسية من وضع وترجمة

فرقة « المسرح »

فتح جديد في عالم التمثيل التونسي

فرقة « المسرح »

تدهش الجمهور برواية (مريض الوهم)

« لموليار »

ترجمة محمود بن ذر عثمان ومحمد وق

الشرق في نظر الغرب

في حضارة الاندلس

ترجمة مجلة العالم الادبي بتونس

لصاحبها

زين العابدين السنوسي

مطبعة

العالم الادبي

اقرءوا بهذا العدد

المواضيع	بقلم الاساتذة
الادباء التونسيون في تاريخ الآداب العربية	عثمان الكعاك
الامير عامر والخائن بسطام (شعر قصصي)	ابن الهبارية
الشابي وجون كيتس	خليفة محجوب
طرطور المجانين (تمام الرواية)	بيراندللو

الثمن فرنك واحد

BIBLIOTHEQUE NATIONALE DE TUNISIE